تنوير البرهان

قد طبع هذا الكتاب المسمى بتنوير البرهان فى مطبعة الشركة
المرتبة لارتين آصادوريان الواقعة فى جاده الباب العالى
نومرو ٥٢ برخصة نظارت المعارف الجليله ،
نومرو ١٠٠٩ المورخه فى ١٧ ،
جمادى الآخره سنه ١٣٠٧

هذا الكتاب شرح برهان الكلنبولى فى فن المنطق لعالم
عصره وفريد دهره صاحب الفضيله السيد حسن حسنى
افندى الموصلى قاضى المدينة المنورة سابقا
على ساكنها افضل الصلاة واكمل التحية

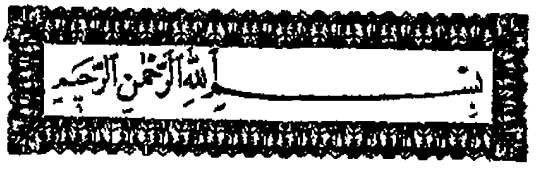

حمداً لمن فضل نوع الانسان على ما يشاركه فى الجنس الاخص وخصه بالنطق الفصيح . وميزه بما منح من العقل المدرك للكلى والجزئى المميز من الفكر بين الفاسد والصحيح . وصلوةً وسلاماً على من ارسله للناس كافة بسواطع الحجج وقواطع البرهان . فصدع بما امر واعجز بفصل خطابه الخاص والعام من افراد الانسان . وعلى اله الذين انمحق بما اقاموه فى القضايا من صحيح الاقيسة مغالطة كل مغالط منافق . و صحبه الذين انمحى بما ابرزوه من قواطع البراهين شبه العقم عن كلام الصادق . فكان لما خصوا به من الفضيلة قياس الغير بهم قياساً مع الفارق . جعلنا الله تعالى ممن اخلص حبه لهم فلم يعقه عن التشبه بهم شئ من العوائق . ما جرى قلم قايس بقياس او رفعت يد متزن بميزان . وخطب بخطابة خطيب وفاه بشعر شاعر فى كل لغة و لسان ﴿وبعد﴾ فيقول افقر الموالى . الى المولى العلى المتعالى . (السيد حسن حسنى الموصلى الشهير بقاضى زاده) . منحه مولاه الحسنى و الزيادة . انى لما سرحت طرف طرفى فى رياض كتاب البرهان . المؤلف فى فن الميزان . للمرحوم السيد اسماعيل الكلنبوى و وجدت فيه ما اعجبنى من حسن سبك العبارة مع قوة البرهان . وكان الطلبة فى دار السلطنة العلية . اعنى بلدة القسطنطينية . دامت على خلفائها بالعز محميه . قد عكفت فى المطالعة و القرآءة عليه . والاساتذة قد عولت فى تحقيقاتهم فى الاخذ عنه والرجوع اليه . وكان قد التمس منى بعض من يعز علىّ رد ملتمسه من الاخوان . ان اشرحه مع تبلبل الحال وتخلخل بنيان وجودى فى ذاك الزمان . ولم ار عليه

هناك الاشرحين بهم جديدين فائقين لرجلين . من اسلاف علماء القسطنطينية فاضلين . غير ان فى احدهما اطناباً يشوش على المبتدى . وفى الاخر نوع غموض الى فهمه الطالب بسهولة لا يهتدى . شرحاً يذلل صعاب مشكلاته . للطالب بعبارة مختصرة فائقة . ويسهل ابيات معضلاته . بالفاظ سلسلة رائقة . فاعتذرت منه فلم يعذرنى حفظه الله تعالى اذ ذاك . ووعدته مسوفاً انجاز مطلبه فيما هناك . و بعد توليتى النيابة الشرعية فى لوآء الزور . و وصولى مركزها حفظنى الله تعالى فيها من الخطأ فى الاحكام والزور . اعاد على الملتمس من الاستانة العلية تحريراً . لازال موفقا للخير و بطرقه خبيراً بصيراً . بادرت لشرحه انجازاً لوعده . مع انى متشتت الفكر والبال . لاستغراقى فى تعديل احكام تقوست فى دار الجهل والزور والاغفال . اذ لم يبق للتعلل بليت ولعل محل . للنهى عن نهر السائل فى كلامه عز وجل . ولان افضل الاعمال احزها مرفوع حديث المرسل . واختلج فى الخاطر اذ ذاك ان اقدمه بطريق الهدية . لاعتاب الحضرة العلية . و السدة السنية . ادامها رب البرية . اعنى ظل الله تعالى فى العالم . و خليفة سيد ولد ادم . من طبق بحكمه المعروف بالصواب طباق الارض . وملأ الخافقين بصيت عدله فى الطول والعرض . مظهر قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل و الاحسان . الممتاز بالخلافة الكبرى من بين افراد الانسان . مالك رقاب الامم . مولى ملوك الترك والروم و العجم . سلطان البرين . و خاقان البحرين . خادم الحرمين الشريفين . المؤيد بالنصر والفتوح من الملك الديان . (السلطان الغازى عبدالحميد خان) . ابن السلطان الغازى عبد المجيد خان . ابن السلطان الغازى محمود خان . خلد الله ايام دولته مدى الازمان . ونصره على اعدائه بجنده فى كل قطر ومكان . واراه الحق حقاً ووفقه للامر والعمل به . والباطل باطلاً وقواه على رفضه واجتنابه . اذ رافته ادام الله تعالى ايام سلطنته و سعوده . وان كانت تعم جميع الانام . غير ان خصوصية لطفه باهل العلم فيها مزيد . كما اشتهر بين الخاص و العام . ويده الطولى فى الفواضل والفضائل . قد طاولت الثريا فسمت الى السماك . وفاق سائر الملوك برجحان عقله وشدة حزمه مع قوة الحدس والادراك .

وبرع بحسن اخلاقه الملوكانية الملكية . و ابدع بما قام به من الاعباء الملكية.

حميد فعل قد تسمى به ... لذاك سموه بعبد الحميد
سلطاننا الواحد فى عصره ... و حكمه الواجب فيما يريد
لازال محفوظا باعوانه ... وجنده من كل امر يبيد
منكلا بالسيف اعداه ... يغشاهم الذل كمثل العبيد .
و من غدا الدين بايامه ... معززا فى عز نصر مزيد
ابقاه للعالم رب الورى ... وصانه من هول يوم الوعيد
فجده المحمود بين الملا ... وانه الحميد و ابن المجيد

خلد الله تعالى ايام سلطنته . ماتعاقب الملوان . وابد اعوام دولته . مقترنة بالسعود ماكر الجديدان . و نصره على اعدائه وكساهم ثوب العار والخذلان . بجاه سيد ولد عدنان . امين هذا وقدان اوان الشروع فى المقصود . فنقول قال المصنف رحمه الله بعدالتيمن بالبسملة كما هو المسنون بين المؤلفين . حامداً بابلغ عبارة . (انواع محامد عالية) اى صنوف محامد متصفة بهذا الوصف العالى . وغير الاسلوب . تنشيطاً للقلوب . واشماراً بان ما استغرق فيه من النعم الغزيرة . التى من جملتها الاقتدار على هذا التأليف . يحتاج فى مقابلته فى الجملة الى صنوف وضروب من المحامد عالية وان كان ما انعم به تعالى على عباده . لايمكن احصاؤه والقيام بحق شكره لاحد من عباده . كما نطق به قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ولا يقدر ان يثنى عليه احد من خلقه . كما اثنى به تعالى على نفسه لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فى دعائه من قوله انى لا احصى ثناء عليك كما اثنيت انت على نفسك (بسطت مقدمة) يجوز فيها الكسر وهو الاظهر هنا بمعنى متقدمة وفيه من المبالغة ما لايخفى والفتح على المرجوح غير ان المعنى عليه اظهر وتفصيل البحث فيها سيأتى قريباً (لمفتح الابواب) اى الى حضرة من بيده مفاتيح ابواب الخير طالبة من عميم فضله فتح باب الاحسان . ومن قصد باب الكريم ماخاب . واختياره هنا على غيره من اوصافه تعالى لايخفى وجهه على من فتحت عين بصيرته (واجناس مدايح) اى اصنافها وهى جمع مدحة وهو ظاهر (تالية) اى تابعة وهى صفة

الاجناس وفى ذكر الاجناس كالانواع فى الفقرة السابقة من البراعة ما لايخفى . كما ان فى الجمع بينهما من الطباق ما يظهر بادنى نظر بطرف العين . واخذ الاجناس فى المدايح والانواع فى المحامد . يشعر بعموم المدح وخصوص الحمد (ركبتّ موجهة لذلك الجناب) الاعلى وسيقت الى ساحة فضله العميم وارسلت تحث الى جانب رحاب الكريم (المتنزه) اى المتباعد والاظهر ان يجعل صفة للجناب لالمفتح الابواب كما قيل (كنه ذاته) تعالى وحقيقته (عن حدود مدارك الالباب) اى المتباعد عن ان تدركه عقول المخلوقين اذ المخلوق لكونه حادثا لا يمكن ان يدرك حقيقة الخالق القديم ولان مدارك العقول لابدان تنتهى عند حد ولو ذهناً والواجب تعالى منزه عن الحد والنهاية (المتقدس) اى المتطهر من تقدس اذا تطهر (جل صفاته) اى معظمها يضم ويفتح اى صفاته الجليلة والمراد جميعها اذ كل صفاته تعالى لا نقض ولا نقص فيها (عن رسوم النقض) هو بالمعجمة ضد الاحكام (والنقص) بالمهملة بمعنى القصان والجاس بينهما مضارع (بالارتياب) ولاشك ممن يعترف بالوهيته من جميع اصحاب الاديان وغيرهم والمحمود عليه هنا ما يلى الجار فى قوله (على ان عمم آلاءً جليلة) اى نعماً ظاهرة لكل احد عامة لجميع مخلوقاته وعلى اجليلة اى لاجل نعمه الظاهرة ثم وصفها بالكثرة بوجه ابلغ فقال (غير محصورة فى مداد الكتاب) ولا مسطورة فى صفحات قراطيس الكتاب (وخص الانسان) ميزه عن بنى جنسه الاقرب والابعد (بنعماء منتشرة) اى نعم كثيرة لايحاط بها لانتشارها (سيما) اى خصوصا (بالمنطق الفصيح) وفيه من البراعة ما لايخفى على الاعجم والفصيح وقوله (فى كل باب) متعلق به جئ به للتعميم واكمال الفقرة اى فى كل نوع من انواع البيان (فسبحان من ردت) اى انزه عن كل وصف لايليق بجنابه من عجزت (الافكار والمحابر) باسرها من العلماء وغيرهم (عن) ان تدرك (غرائب ملكه وملكوته) اى عالميهما والمراد بذلك عالم الظاهر والباطن (وارتدت الابصار) ورجعت خاسئة حسيرة من ذويها (والبصائر) من ذوى البصائر جمع بصيرة وهى من القلب بمنزلة البصر من العين (الى بدئها) وفى نسخة بدئهما والمآل واحد (فى عجائب عظمته

وجبروته ﴾ اى يئست الابصار والبصائر عن ادراك عجائب العظمة والجبروت منه تعالى والمراد منهما على ماقيل عالما الاسماء والصفات ﴿ واصناف صلوات ﴾ يقرأ بالرفع على ان الجملة معطوفة على جملة الحمدلة وهما وان كانتا اخباريتين لفظاً لكنهما انشائيتان معنىً وهو من عطف جملة على جملة او من عطف مفردى جملة على مفردى جملة اخرى ﴿مرتبة بيد التبجيل﴾ والتعظيم ﴿ والانتخاب محتوية ﴾ اى جامعة ﴿على كليات الاخلاص﴾ وخالصها مبرأة عن شوائب السمعة والرياء ونحوهما مما يبطل العمل ويخل به ﴿وافراد الاداب﴾ يقرأ بالفتح على انه جمع فرد اى شاملةً لكل فرد منه و بالكسر على انه من قبيل جرد قطيفة اى الاداب المفردة عما يخل بها والاول ابلغ وبما قبله انسب ﴿على من عرف حقائق الحق﴾ وهى جمع حقيقة بمعنى الماهية والمراد هنا الاحكام والحق يجوز ان يراد منه ضد الباطل او البارى تعالى والمعنى على الاول الاحكام الحقة وعلى الثانى احكام الحق تعالى والمآل واحد اذ احكامه تعالى لاتكون الا حقة ﴿ورفع موجبات الاحتجاب﴾ اى الاشياء الساترة التى منعت الناس عن معرفتها بما بينه صلى الله تعالى عليه وسلم كما اشار اليه تعالى بقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ﴿وميز حدود حدائقها﴾ بما ابرزه وابداه صلى الله عليه وسلم من البيان والحدائق جمع حديقة وهى البستان والاستعارة فيها لاتخفى على ذوى الاذهان ﴿بخواص البيان﴾ بكل طريق يمكن من دلالة وعبارة واقتضاء واشارة ﴿وفصل الخطاب﴾ وعرفوه بانه الحكم الفاصل بين الحق والباطل قال تعالى فى حق نبيه داود فى معرض الامتنان وايتاه الحكمة وفصل الخطاب ثم اراد ان يشير الى السبب الباعث لوجوب الصلوة عليه و التوسل بها عند ارادة التأليف فقال ﴿لما انه المتوسط﴾ اى كان ذلك لاجل انه صلى الله تعالى عليه وسلم الواسطة ﴿بيننا﴾ معاشر الاسلام ﴿وبين ينابيع ام الكتاب﴾ يعنى القرأن يعنى لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة بيننا وبين القرأن فى فهم احكامه المنزلة يجب علينا ان نعظمه اشد التعظيم ونوقره ونجله بالصلوة والتسليم عليه سيما عند محاولة امر ذى خطر وشان كالتأليف والطرف ﴿بقوانين﴾ اى قواعد يحتمل ان يكون كما قيل متعلقا بالمتوسط فالباء

تكون فيه للمصاحبة وان يكون متعلقا بالافعال السابقة على طريق التنازع والباء تحتمل عليه ان تكون للمصاحبة وان تكون للسببية (عاصمة) اى من شانها العصمة والحفظ (عن الخطا) اى عن الوقوع فيه (فى طرق الصواب) متعلق بعاصمة ومن علقه بالخطأ فقد اخطأ (وبراهين قاصمة) اى ادلة قوية تكسر وتقطع ظهر المعاند لقوتها (لظهور) جمع ظهر وهو ظاهر (مغالطات مصاقع الخطباء) جمع خطيب وهو الاتى فى ملأ من الناس على رؤس الاشهاد بكلام بليغ وكان البلغاء فى الجاهلية تعتنى بالخطبة و يمدحون ويتمدحون بها قال (لقد ضجت الارضون اذ قام من بنى. هذيل خطيب فوق اعواد منبر) . و وقوفه على العود ليس فيها بشرط معهود كما ان الاتيان بالاسجاع ليس بشرط عند ذوى الاسماع والمصاقع جمع مصقع بوزن منبر وهو البليغ الفائق على الاقران فى الفصاحة والبلاغة مأخوذ من صقع الديك اذا صاح (وواصمة) قيل قاطعة والاظهر ان يكون من الوصم وهو العيب اى طاعنة (لمشاغبات الشعراء) ومظهرة لما فيها من العيوب والشرور (ومجادلات الحيلاء) حيث انهم افحموا بها عن الاتيان بمثلها وقل جاء الحق وزهق الباطل (وعلى اله) اهل بيته (واصحابه) جمع صحب جمع صاحب وهو من لقى النبى مؤمنا به ومات على ذلك والرؤية ليست بشرط ليشمل نحو ابن ام مكتوم وانما سن المؤلفون وغيرهم الصلوة عليهم تلو الصلوة عليه وعلى الال الثابت وجوبها فى صحيح الاحاديث اداءً لما لهم من الحق على الناس اذهم الواسطه بينه صلى الله عليه وسلم وبيننا فى تبليغ اقواله وبيان افعاله و احواله وهم الذين فسروا كثيراً مما ابهم على الامة من الكتاب والحديث وبينوه فرضى الله تعالى عن الال وعنهم اجمعين وكافاهم على ما قاموا به من حق فى الدين ثم اراد ان يشير الى ما لكل من الال والاصحاب من الحق على باقى الامة فوصفهما بقوله (الذين عرفوا كليات احكامه الخمسة) وهى على ما فى الحاشية الوجوب و الندب والاباحة والكراهة والحرمة وهى صفة للاحكام لا للحكم كما توهمه بعض الشراح اذ هى المذكورة فى اللفظ وما ظنه من عدم جواز ان يتبع العدد الجمع بناء على ان العدد تابع لمفرد معدوده ولانه لوجاز

يلزم ان تكون الاحكام حينئذ خمسة عشر لان اقل الجمع ثلاثة وفى ضربها فى الخمسة يحصل المبلغ المذكور فمدفوع بان الاضافة هنا للعهد ولا شك ان الخمسة عبارة عن مجموع احاد الاحكام المذكورة لا عن كل واحد منها فلا يرد عليه شئ من ذلك تأمل (الموصلة) بمعرفتها والعمل بمقتضياتها (الى) جناب (رب الارباب) التى تعبد وتتخذ آلهة بزعم جهلة العباد والا فالرب على الحقيقة ليس غير الواجب جل شانه والرب على ماقيل فى الاصل مصدر اوصفة بمعنى المربى المالك ولا يطلق على غيره الا شذوذاً او مقيداً او جمعا (وشرحوا اقواله) صلى الله عليه وسلم (ببينات) استنبطوها من اقواله بالاشارة او الاقتضاء اواخذوها من افعاله واحواله اواستخرجوها بحسب اجتهادهم بعقولهم القدسية والالهامات الربانية بواسطة ما اطلعوا عليه وشاهدوه من مواقع الوحى واسباب النزول فمن قصر البيات على العقلية فقد قصر فى ذلك لقصور الباع فيها هنالك (تمثل لها) اى تتصور وتظهر لاجلها (صور الصواب) المطلوبة لاهل العلم والدين من الطلاب (من وراء حجاب) وستر فالكشف قد حصل بما بينوه جزاهم الله عنا احسن الجزاء (حيث) انهم (قضوا) وحكموا (بالحق) رضى الله تعالى عنهم (مع) ماهم فيه من (مقاسات العوارض ولم تأخذهم فى الله لومة لائم ولم تردعهم معارضة معارض (فى الامانات المحمولات) التى ابت ان تحملها لثقلها الاجرام السماوية والاثقال الارضية وهى كما فى الحاشية الامانات التى عرضت على السموات والارض والجبال فاشفقن منها وحملها الانسان (المشروطة) تلك الامانات (بمداومة الانفصال) واتبرى (عن اهل) البغى و(العناد) والتباعد) عن اهل الكفر والفساد اذ مصاحبة الاشرار توجب البوار لان الصحبة دساسة كما ان الصحبة مع اهل التقوى والصلاح توجب الفوز والفلاح قال

تجنب صديقاً مثل ما واحذر الذى يكون كعمرو بين عرب واعجم
فان صديق السوء يزرى وشاهدى كما شرقت صدر القناة من الدم

والاول من قبيل التحلية والثانى من قبيل التخلية ولذا اخره مع شرف المصحوب فيه وقد اشار اليه بقوله (وملازمة الاتصال باشرف الممكنات) صورة كان ذاك او معنى فان فى الصحبة معهم معنا طيبة

الجذب اليهم فيتخلق المصاحب باخلاق المصحوب بقدر الامكان الاترى ان صحبة اشرف المخلوقين صلى الله عليه وسلم لاتعادل بشيء من العبادات . وهذا شيء مجمع عليه ثابت بحديث سيد السادات الصحيح . (ان احدكم لو انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولانصيفه) والحاصل ان الصحبة لها تاثير عظيم كما اشار اليه الشاعر في قوله .

كالريح اخذة فيما تمربه تنامن النتن اوطيبامن الطيب

واشرف الممكنات يحتمل ان يرادبه نبينا صلى الله عليه وسلم اذهو اشرف المخلوقين على الاطلاق وهذا عندى اظهر وان يرادبه الجنس اى الصنف الموصوف بالاشرفية من الناس فافهم (فتحوا في الصراط المستقيم) يعني به دين الاسلام (مسورات المقاصد والاسباب) اى بنوا فيه المقاصد والاسباب الموصلة اليها (وقدحوا في جمود الظنون السقيمة من خلفهم قدح شهاب) يعنى انهم او ضحوا فيما بينوه الظنون ايضاحا بينا وازالوا مافيها من سقم وعلة فكانت في الوضوح كالشهاب (اذبينوا لوازمها الخفية) واو نحوها (بمصابيح ممدمات) اى بادلة محكمة بيرة كالمصابيح فى الانارة فالاضافة من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء (دآئمة بانوار اليقين) لانها توجب الاذعان والقبول فى النفوس فحصل بها اليقين (وعدلوا) اى مالوا (فى تحصيل نظرياتها) الضمير عآئد الى المقدمات وهو الاظهر الاقرب ويحتمل العود الى الظنون اوالمقاصد او الاسباب ولكل وجهة (الموجهة الى ضروريات الدين) اى مالوا بها الى امور بديهية فى الدين وهذا مرمى العالمين المتقين ولايخفى مافى الضروريات والنظريات واليقين والظنون من براعة الاستهلال (فبدههم) اى فاستقبلهم لاجل ذلك (مسلمات الهدى) وهى الدلالة الموصلة الى مطلوبهم المستفاضة عليهم من المبدء الفياض (متحدسة بمقبولات السنة) والمراد بالتحدس هنا اتيانها لهم بسرعة لان الحدس عبارة عن سرعة الانتقال من المبادى الى المطالب (ومتواتر الكتاب) ولايخفى مافى المسلمات والمتحدسة والمقبولات و لمتواتر من البراعة (وشاهدهم المشهودات من وهميات الضلال) اى فيما شاهدوه من المشهودات تخاصوا عن وهميات الضلال واضافة الوهميات اليه من اضافة السبب الى المسبب (منعكسة) بهم (الى سوآء سبيل الوهاب) وهو

الصراط المستقيم فيهتدون الى مقاصدهم ﴿ وقد اطلقوا ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ فى رياض المطالب ﴾ اى بساتينها على الاستعارة ويحتمل ان يجعل من اضافة المشبه به الى المشبه ﴿ عن قيود التقليد ﴾ متعلق بالفعل المذكور ﴿ الى جهات التحقيق ﴾ فهم فى معزل عن ان يقولوا انا وجدنا آباءنا الاية ﴿ وحملوا ﴾ بالبناء للمفعول كذلك ﴿ فى بوادى المبادى ﴾ البوادى جمع بادية وهى معروفة والكلام فيها كالكلام فى الرياض ﴿ القريبة والبعيدة على جياد التوفيق ﴾ ومتعلق الظرف الماضى الاقرب والتوفيق خلق القدرة فى العبد على الطاعة ﴿ ما طلع على جنان الجنان ﴾ ما مصدرية دوامية اى مدة طلوع وفاعل الفعل طوالع العرفان الاتى والجنان الاول يقرا بالكسر على انه جمع جنة وهى البستان والثانى بالفتح لانه بمعنى القلب والاستعارة لاتخفى والجناس واضح ﴿ طوالع العرفان ﴾ الكائن ﴿ عن افق الاكتساب ﴾ والاستعارة فى تشبيه طوالع العرفان بالشموس وذكر الافق لاتخفى وكذا فى قوله ﴿ وما سطع اذهان الاذهان اى مدة سطوع وظهور قبول الاذهان فانه شبه فيه الاذعان بالفجر وكنى به عنه واثبات السطوع تخييل والجناس مضارع ﴿ بطوالع ايقان يوجب حسن مآب ﴾ ومرجع الى الملك الوهاب ﴿ وبعد ﴾ اى بعد التسمية والحمدلة والتصلية وانما دخلت الفاء فيما يليها مع عدم وجود اداة شرط فيها بناءً على توهم انما قبلها كما وقع التصريح بها كثيراً فى كلام المصنفين وكثرة الاستعمال معها يكفى دليلا للحذف اى واما بعد ﴿ فلما كان المنطق نطاق الافكار ﴾ النطاق فى الاصل ماتشد المرأة به وسطها فشبه المنطق به لانه يشد الافكار ويعصمها عن الخطأ والزلل والمنطق يطلق لغة على التكلم وادراك الكلى والعقل بالاشتراك واصطلاحاً هوالة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر وهو المراد هنا ﴿ وبه يرتفع طباق الانظار ﴾ الطباق جمع طبق كالجبال جمع جبل بمعنى الغطاء والانظار كالافكار وزناً ومعنى فالمنطق لانه ميزان التأمل يرتفع الغطاء عن الانظار ﴿ وميزان عدول ﴾ بالنصب والاضافة عطف على خبركان والمرادان المنطق ميزان بيد عدول الحكام ﴿ يشخص ﴾ ويميز بواسطته اى يميزون به ﴿ المصداق ﴾ اى كثير الصدق من الرجال ﴿ عن الكذاب ﴾ اى كثير الكذب ﴿ ومقياس عقول ﴾

سليمة هو كذلك بالنصب و الاضافة معطوف على الخبر والمراد انه فى تمييز صحة الفكر من فاسده للمنطقى كالمقياس للمهندس والبنآء ونحو هما فيه المنطقى (يميز عن العقم) والعواقر (كل منجاب) ولود من النسآء تلد النجبآء والاستعارة والتشبيه فى الفقرتين لايخفيان (ويهتدى بهداه) وهديه الى طريق الصواب (كل نظار) من اهل الفن والافكار (كانه) فى مقام الاهتدآء (علم) جبل كبير (فى رأسه نار) موقدة وهو مثل يضرب فى الظهور مقتبس من قول الخنسآء فى مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم الهداة به . كانه علم فى رأسه نار (فبهذا) اى بسبب جمعيته لما ذكر من الاوصاف (كان خادما للعلوم) خدمة الملك فى تدبير امور اهل مملكته فما من علم الا ويتوقف عليه ولو فى الجملة سيما العلوم العقليه وقد اشار الى تلك الخدمة بقوله (بالاستيعاب) فهو الرئيس للعلوم باسرها والمنفذ لاحكامه فيها ولاينافيه كونه خادماً فيها هنالك (و) ذلك لانه ثبت ان (سيد القوم خادمهم بالاثر المستطاب) عن سيد ذوى الالباب فالعلوم باسرها بمنزلة المرؤس وهو لها بمنزلة الرئيس (وكان بعض المشتغلين) من مستعدى الطلبة (عندى) يعنى به كما قيل السيد محمد ابن الوزير حسن باشا له رسالة فى التوحيد كان قد قرأ المنطق على المؤلف رحمه الله تعالى والجملة الماضوية عطف على نظيرتها الواقعة بعدها ومضمون الجملتين مع ماعطف عليهما من الجمل هو السبب الباعث و العلة الغآئية للتأليف المذكور (مشتعلا) بما اودعه تعالى من قوة الحدس (ذكآء) بالفتح اى فطنة وهذا كناية عن سرعة الفهم (وفى توقد ذهنه الذكى) متعلق المجرور المستقبل (يحكى) اى يشبه (ذكآء) هو بالضم الشمس وقيل لهب النار والاول اشهر والثانى للتشبيه انسب والجناس بينه وبين ذكآء لايخفى على الاذكيآء (قابلا للتحلى) التزين (بجوهر الانهار الحدسية) اى المنسوبة الى الحدس وقابلا كما تلا الاتى يحتمل ان يكون حالا من البعض او خبرا بعد خبر وهو عندى اظهر والاستعارة بتشبيه المسائل المنتخبة فيه بالجواهر الخارجة من الانهار مصرحة والتحلى ترشيح لها (من بين الاتراب) اى الاقران يقال هذا ترب فلان بالكسر اى لدته وقرينه فى السن والولادة (مآئلا الى تجلى) وانكشاف (زواهر الانوار) اى الانوار المتلألئة المشرقة فهو من

اضافة الصفة الى الموصوف وجعله من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه محوج الى ارتكاب خلاف القياس وعدول عن الظاهر (القدسيه) المنسوبة الى القدس وهو الطهارة ويوصف بها الالهاميات فى الاغلب وقوله (حين اناب) يحتمل ان يكون معناه حين حسن الربيع فالضمير عائد الى الربيع لفهمه من الكلام او رجع الى مطلوبه مرة بعد مرة فالضمير الى البعض وهو الانسب والاظهر عندى وان نسب الاول بعضهم وبعد مناسبته للسباق والسياق لايخفى على الفطن (جمعت له) اى لذلك البعض وهذا هو جواب لما (ولامثاله) من مستعدى الطلبة (مو آئد عو آئد) تركيب الكلمتين يحتمل ان يكون من الاضافى فهو من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء والمعنى عليه جمعت له المسائل التى عادت ورجعت الى من كتب القوم وافو اهها الشبيهة بالمو آئد النازلة من السماء وان يكون من الوصفى اى المسائل الموصوفة بانها عو آئد فعلى التقديرين يكون من هضم النفس فكانه يقول انها ليست منى بل هى من القوم وعدم الادعاء من شأن الفضلاء (ونظمت فى سلك البيان فر آئد فو آئد) والاستعارة فيه ان شبه البيان بقلادة الدرر وذكر البيان عليه مكنية واضافة السلك اليه وهو الخيط الذى يشك به اللآلى تخييل والفر آئد جمع فريدة وهى الدرة الكبيرة الثمينة والفو آئد جمع فائدة وهى ماحصلته من علم او مال وفيه اشارة الى ان هذه المسائل مكتسبة من غيره ويحتمل ان يكون الكلام على الاستعارة المصرحة بان يكون قد شبه ماجمعه من المسائل بالفر آئد وذكر المشبه به استعارة مصرحة والبيان قرينة والسلك ترشيح والجناس بين الفر آئد والفوائد من المضارع (ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب يعنى انه رتب المسائل الموصوفة بالاوصاف المذكورة وحصرها فى مقدمة وخمسة ابواب و وجه الحصر على ماذكره بعض الشراح ان ما يجب ان يعلم فى المنطق لايخلو من ان يتوقف الشروع فيه عليه اولا فان كان الاول فهو المقدمة و ان كان الثانى فلايخلو من ان يكون البحث فيه عن المفردات اوعن المركبات فان كان الاول فهو الباب الاول و ان كان الثانى فلا يخلو من ان يكون البحث فيه عن التصور او عن التصديق فان كان الاول فهو الباب الثانى وان كان الثانى فلايخلو اما ان يكون البحث فيه عن المركبات الغير المقصودة بالذات او عن

المركبات التى هى المقاصد بالذات فان كان الاول فهو الباب الثالث وان كان الثانى فلايخلو من كون النظر فيه من حيث الصـورة اومن حيث المادة فان كان الاول فهو الباب الرابع وان كان الثانى فهو الباب الخامس هذا (نفعهم الله تعالى فى كل مايسئل) منه (ويجاب) عنه فالجملة خبرية اللفظ انشـائية المعنى اذهى دعائية اى اللهم انفعهم فى كل الى اخره (وما توفيقى الا بالله الجميل) اذ لايقدر على خلق القدرة على الطاعة فى العباد غيره فنسئله تعالى الحفظ والتوفيق الى اقوم طريق ومنه العون فهو نعم المولى ونعم الرفيق (وهو حسبي) اى محسبي وكافى فى جميع الامور (ونعم الوكيل) المحاسب على افعال عباده من خير وشر ٠(مقدمة) اى هذه مقـدمة وهى مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى تقدم ويحتمل ان تكون من المتعدى على تأويل بانها تقدم العالم بها على فاقدها فى التحصيل ثم استعيرت لمقدمة الكتاب وهى طائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها اوانتفاع بها فيه سواء كان المقصود متوقفا عليها ام لا ولمقدمة العلم وهى ما يتوقف عليه الشروع فى المقصود كمعرفة حده وغايته وموضوعه وهى هنا من قبيل الاول لان ما ذكر فيها من البحثين اعنى بحث الاحتيـاج الى المنـطق وبحث الالفاظ ليس مما يتوقف عليه الشروع فى المقصود بل هو مما ينتفع به فيها اما الاول فلانه عبارة عن بيان ثلاثه امور معرفه المنطق وموضوعه وغايته فبالشعور بالعلم قبل الشروع يكون على بصيرة فى تحصيله فيأمن من فوات مايعنيـه وصرف الهمة فيما لايعنيه المتجين لعبئية السـعى فى الجملة وبمعرفة موضوعه يحصل له زيادة تميز للمطلوب عن غيره وزيادة بصيرة فى تحصيله لماقالوا ان تمايز العلوم بحسب تمايز الموضوعات وبمعرفة غايته المترتبة عليه يزداد جدا ونشاطا فلايكون سعيه من العبث فى نظره المورث لفتوره و اما الثانى فلانه عبارة عن بيان مايميز بين مدلولات الالفاظ بعضها عن بعض لئلا يقع الالتباس بالمطلوب ولاشك ان ذلك مما ينتفع به فى المقصود فثبت انها مقدمة الكتاب بهذا البيان ومن توقف فى ذلك وادعى انها مقدمة العلم فعليه البيان (وفيها بحثان) جملة مركبة من مبتدا وخبر والضمير عائد للمبتدا والمقصود منها بيان اجزاء المقدمه فالظرفية فيها من ظرفية الكل لاجزائه فلايلزم منه كون الشيء ظرفا لنفسه

السؤال المشهور فى امثاله ﴿البحث الاول﴾ البحث فى الاصل التفتيش تقول بحثت عن الشيء الفلانى اذا فتشت عنه والمراد ههنا مابه التفتيش وهو اما الالفاظ والعبارات المخصوصه وهو الراجح عند الاكثر او المعانى والمدلولات وهو المرجوح غير انه يرد على الاول لزوم تقدير لتصحيح الحمل فيما يأتى بعده من الكلام كان يقال دوال ان العلم الى اخره ولما كان دعوى ثبوت الاحتياج الى المنطق فى معرفة صحة بعض التصورات والتصديقات وفساده مما يتوقف عليه تعريف العلم وتقسيمه وعلى تصور النظر والتصديق بوقوع الخطاء فيه بدأ بتعريف العلم فى ضمن تقسيمه وصدر البحث به فقال ﴿ان العلم﴾ اى مطلقه اذ اللام فى التعريف للجنس اذ هو لبيان المفهوم والماهية فلا يتم ببيان الافراد ﴿وهو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل﴾ وهذا هو المفهوم الكلى له واما قولهم بانه صفة توجب تميزا بين الاشياء بحيث لا يحتمل النقيض فذلك لفرد خاص منه وهو اليقينى كما لا يخفى والاصح ان هذا التعريف مخصوص بالعلم الحادث اذ هو المنقسم الى التصور والتصديق كما سيأتى ولا شمول له للعلم القديم لقيد عند العقل وقيد الحصول المشعر بالكسب الذى ينزه عنه مثل علمه تعالى لان القديم لا يوصف بضرورة ولا كسب ولا يلتفت الى تكلف بعض الافاضل لتعميمه بجعل الحصول بمعنى مطلق الثبوت وتاويل عند العقل بما لا يرتضيه العقل والنقل نعم المراد بالحصول ما يعم الحضور فالمراد بحصول الصورة من الشيء عند العقل امتيازه بها عن غيره عنده سواء كان امرا خارجيا كما فى العلم الحضورى او عقليا كما فى العلم الحصولى وسواء كان نفس ذلك الشيء وحقيقته كما فى التصور بالكنه اولا كما فى التصور بالوجه واختيار عند العقل على فى العقل الاشهر ليشمل ادراك الجزئيات بالحواس على المذهبين من القول بارتسام صورها فى النفس الناطقة او فى آلاتها والاتيان بنى يأبى الشمول على مذهب من يقول بارتسامها فى الاتها ولاشك ان هذا التعريف للعلم يتناول العلم الصحيح والفاسد فيدخل الجهل المركب فيه ولا ضير فيه والعقل على المشهور قوة تدرك الغائبات بنفسها والمحسوسات بالوسائط وقد يطلق مراداً به النفس الناطقة وهو ما يشير اليه كل احد بقوله انا والمراد هو الاول واعلم ان المتكلمين اختلفوا فى العلم على مذهبين فذهب طائفة وهم الاكثرون

الى انه صفة حقيقية وطائفة الى انها اعتبارية وعرفه الاولون بأنه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به والطائفة الاخرى بانه اعتقاد جازم مطابق للواقع ثابت والحكماء الى مذاهب ثلثه فذهب بعضهم الى انه من مقولة الكيف ورجحه كثير من المتأخرين ومنهم المصنف وعرفوه بما ذكره فى المتن و بعضهم الى انه من مقولة الانفعال وعرفوه بانه قبول العقل لتلك الصورة من المبدأ الفياض وبعضهم الى انه من مقولة الاضافة فهو نسبة مخصوصة بين العالم والمعلوم والطوائف الثلاث القائلون بان الحاصل عند العقل هو اشباح الاشياء واعراضها واما من لايقول بذلك ويزعم ان الحاصل عند العقل منها حقائقها العقلية المتحدة بحقائقها الخارجية فهو عندهم الصورة المطابقة للحقيقة الخارجية ان جوهرا فجوهر وان عرضا فعرض وان كيفا فكيف كذا فى الكتب الحكمية ثم شرع فى تقسيم العلم فقال (ان كان) اى العلم (ادراكا للنسبة التامة الخبرية) وهى الوقوع واللاوقوع والمراد به اتحاد المحمول بالموضوع باعتبار ماصدق عليه فى الموجبات وعدم اتحاده فى السوالب كذلك هذا فى الحمليات واما فى الشرطيات فهى اتصال الثانى بالمقدم فى المتصلة الموجبة وعدمه فى السالبة ومعاندته له فى المنفصلة الموجبة ورفع المعاندة فى السالبة (على سبيل الاذعان) اى قبول النفس لها قبولا اضطراريا انفعاليا كما صرحوا به فى المطولات (فهو تصديق) اى فذلك القسم من العلم يقال له تصديق (والا) اى وان لم يكن كذلك بان لم يكن على سبيل الاذعان بان كان ادراكا ساذجا (فهو تصور) محض وهذا اولى من تقسيم البعض له الى تصور فقط او تصور معه حكم لانه سالم بظاهره عن القدح بلزوم تقسيم الشئ الى نفسه والى غيره و ان كان مندفعا عن المذكور ايضا بالتأويل و اعلم انه يدخل فى القسم الثانى المفردات باسرها وجميع النسب الناقصة كالمركبات التقييدية و الاضافية والتوصيفية والمزجية كاحد عشر ونسب جميع الافعال الى غير فواعلها من متعلقاتها ونسب جميع المشتقات الى فواعلها ونسب المصادر المقطوعة و الاضافة و النسب التامة الانشائية كافعل وبعت واشتريت والخبرية الخالية عن الاذعان كالوهميات والشكيات والمخيلات لخلوها عن الاذعان وقد اشار رحمه الله الى نوع تفصيل مما ذكرناه لك فقال

(سواء كان ادراكا لغير النسبة كالمفردات (او النسبة الناقصة) وهى مالا يفيد فائدة تامة بحيث يحسن السكوت عليها كالمركبات التقييدية والاضافية ونحوهما (او) للنسبة (التامة الانشائية) كاضرب وبعت ونحوهما (او) للنسبة التامة (الخبرية بدون الاذعان) كالشكيات والوهميات واما اجزاء الشرطية فقد صرحوا بانه لاحكم فيها الافرضا فهى ليست بتصديق بالفعل بل بالقوة القريبة من الفعل لعدم اقترانها بالنفى والاثبات بالفعل والسوال عن سبب تقديم التصديق على التصور فى التقسيم ككثير من المؤلفين مع ان الثانى بسيط متقدم عليه فى الوجود جوابه مشهور وهوان الاول وجودى والثانى عدمى وشرف الوجود على العدم معلوم فكان له حق التقديم من هذه الجهة وصاحب المواقف لما لم ينظر الى هذه الجهة بل نظر الى الاصل وهى الاولى عكس الامر فقال انه ان خلا عن الحكم فتصور والا فتصديق انتهى واختلفوا فى التصديق هل هو الاول المقارن للحكم ام نفس الحكم ام المجموع المركب منه ومن تصورات النسبة وطرفيها المتأخرون على الاول والاوائل على الثانى والامام الرازى على الثالث وقد اعترض قول الرازى بانه لا معنى لجعل التصديق قسما من العلم مع القول بانه مركب من الحكم وغيره سواء قلنا بان الحكم فعل او ادراك ثم اشار رحمه الله الى تقسيم كل واحد من القسمين المذكورين التصديق والتصور الى قسمين بديهى ونظرى على سبيل منع الخلو والجمع فقال (وكل منهما اما بديهى او نظرى) اى بعض العلم الحاصل لكل احد منه تصور بديهى ومنه تصور نظرى ومنه تصديق بديهى ومنه تصديق نظرى فهى اربعة حاصلة من ضرب الاثنين فى الاثنين فما كان حصوله بما سوى النظر من البداهة والاستقراء التام والاحساس باحدى الحواس والتجربة والتواتر على قول فهو بديهى ويسمى ضروريا وما كان حصوله بالنظر فنظرى فالتصور بديهى ونظرى وكذا التصديق فلما كان فى معنى النظرى خفاء اشار رحمه الله الى كشفه فوصفه بقوله (مكتسب بالنظر) وبه ينكشف حال مقابله اعنى البديهى بحسب المقابلة فالتصور النظرى على ماصرحوابه تصور مكتسب بالنظر دائما والبديهى تصور ليس بمكتسب بالنظر بالفعل وهكذا التصديق وهذا الانقسام

بديهي عندهم يحكم به العقل بعد تصور الاطراف وذلك باستعانة الوجدان
(قال) بعض الافاضل وللقوم فى اثبات هذا المطلب طريق مشهور
هو ان يقال ليس كلّ واحد من كل منهما بديهيا والالما احتجنا فى شيء
الى الفكر وهو باطل ولانطريا و الالدار اوتسلسل و انما يثبت الملازمة
اذا امتنع قدم النفس او التناسخ وامتنع اكتساب التصديق من التصور
واما امكان التحصيل بطريق الفكر فمالايكر لان من علم لزوم امر لاخر
ثم علم وجود الملزوم حصل له من العلمين العلم بوجود اللازم بالضرورة
فلولم يكن تحصيل النظر بطريق الفكر لم يحصل العلم الثالث من العلمين
السابقين لانه حصول بطريق الفكر وطريقان اخران هما ان يقال لوكان
الكل نظريا لما امكن حصول كنه شيء اصلا بالنظر فلم يحصل شيء
من الاشياء بوجه من الوجوه لان ماهو وجه لشيء فهو كنه لشيء
اخر واللازم باطل بالوجدان العام وان يقال لوكان الكل نظريا لم يكن
شيء من التصور والتصديق مستقلا فى الحصول ولا فى التحصيل فلم
يمكن حصول شيء منهما والثانى باطل ولاقدح بكون هذه المقدمات
نظرية على تقدير نظرية الكل لانها بديهية فى نفس الامر فيكون
التقدير فاسدا لكن اتمامهما واتمام الاستدلال بهما فيه بحث طويل يلقيك
الى مهامه انتهى ولما كان النظر المذكور فى تعريف النظرى نظريا يحتاج
الى التعريف عرفه مع بيان الخلاف فيه والاشارة الى تصحيح الاول
وتمريض الثانى من التعريفين فقال ﴿وهو ملاحظة المعقول لتحصيل
المجهول﴾ اى التصورى او التصديقى فملاحظة المعقول هو توجه النفس
نحو الصورة الحاصلة عند العقل وهو جنس شامل للنظر ولغيره
كتوجه العقل نحو المعقول لتحصيله ابتداء كما فى البديهيات اولاحضار
نفسه لاجل ان يحكم عليه بشيء كما فى موضوعات القضايا الطبيعية وقوله
﴿لتحصيل﴾ المجهول فصل مخرج لنحو ذلك والمعقول يحتمل ان يراد
به مطلق المعلوم الشامل للمعقول الصرف والمحسوس والمخيل والموهوم
وذلك على قول من يقول وهو الصحيح بارتسام الكل فى العقل وانه
المدرك للكل وان يراد به المعلوم الخاص اعنى المعقول الصرف بناء على
قول من يقول بارتسام صور الماديات فى الحواس وانها المدركة لها
وزاد البعض لفظة قصدا لاخراج الحدسيات عن التعريف به ولاحاجة

اليه اذ هو ليس بداخل فى الملاحظة المذكورة اذ الملاحظة من الافعال الاختيارية المسندة الى ذوى الاختيار والحدسيات لااختيار فيها وانما هى اضطرارية لانها عبارة عن سرعة الانتقال من المبادى الى المطالب (قال) فى بعض الحواشى على التهذيب اذا حصل لنا شعور ما بامر تصورى او تصديقى وحاولنا تحصيله من المعلومات السابقة المخزونة عند نا يصدر منا فى هذه الحالة افعال ثلثة الاول الانتقال من معلوم الى معلوم حتى نجد من المعلومات ماهو مناسب هذا المطلوب ثم الانتقال من واحد الى واحد مما وجدناه مناسبا فى اعتقادنا لتركبه على وجه يحصل به المطلوب والثانى الترتيب المستلزم للحركة الثانية والثالث الملاحظة الواقعة فى ضمن الحركتين او فى ضمن الترتيب ولانزاع فى ان حقيقة الفكر والنظر هو الفعل المتوسط بين المعلوم والمجهول وانما النزاع فى انه اىّ من هذه الثلثة فالحكماء المتقدمون على انه هو الاول وعرفوه بانه حركة من المطالب الى المبادى ومنها الى المطلوب والمتأخرون منهم على انه هو الثانى وعرفوه بانه ترتيب امور معلومة للتأدى الى المجهول لكن بعض المتأخرين لما جوزوا تحصيل مجهول بامر بسيط ذهبوا الى انه هو الثالث وعرفوه بانه ملاحظة المعقول لتحصيل المجهول فالملاحظة توجه النفس نحو الصورة الحاصلة عنده واحضار ها من قبيل الحواس او الخيال الى الحس المشترك ان كانت من المحسوسات او المخيلات و يسمى تخيلا او من الحافظة الى الواهمة ان كانت من الموهومات و يسمى توهما او من خزانة العقل التى هى العقل الفعال عندهم الى نفس العقل ويسمى تعقلا انتهى فظهر بهذا ان مادعاه بعض شراح الرسالة بعد بيان التعريف المذكور فى المتن من الحصر بطريق التفريع بقوله فالنظر لايوجد الا فى التعريف كقو لنا الانسان حيوان ناطق او فى الدليل كقو لنا العالم حادث لانه متغير وكلّ متغير حادث فينتج العالم حادث ليس بمبنى على التحقيق اذ التحقيق انه شامل للمفرد وللمقدمات المتفرقة والمقدمات المرتبة فهو اعم حتى انه يشمل النظر المتعلق بالدليل الاصولى المعرف عندهم بما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه او فى احواله الى مطلوب خبرى (وقيل) فيه اشارة الى تمريضه ووجه التمريض مااشرنا اليه من ان الاول اشمل اذ هذا على ماستعرف لايشمل التعريف

بالمفرد وكذا بالمقدمات الغير المرتبة هو ﴿ترتيب امور معلومة﴾ تصورية كانت او تصديقية ﴿للتأدى الى المجهول﴾ كذلك والمجهول المتأدى اليه هو المطلوب وهو اما المعرف او الدعوى وهذا التعريف للفكر قد اشتمل على العلل الاربع اللازمة لكلّ مركب صدر عن فاعل مختار من العلتين الداخلتين وهما المادية والصورية والخارجتين وهى الفاعلية والغائية فقوله ترتيب دال على العلة الصورية بالمطابقة والمراد ان دلالته على الهيئة الصورية مثلها فى الظهور وعلى الفاعلية بالالتزام اذ الترتيب لابدله من مرتب وامور معلومه دال على المادية اذ مادة الفكر هى تلك الصور وللتأدى الى المجهول دال على الغائية والترتيب فى اللغة جعل كل شيء فى مرتبته وفى الاصطلاح جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى البعض بالتقدم والتأخر والتأليف اخص منه لعدم اعتبار تلك النسبة فيه والتقييد بالامور واقعى اذ الترتيب لايكون الابين امور ويكفى الاثنان اذ الجمع منطبق والاثنان اقله والفاء فى قوله ﴿فالموصل الى التصور النظرى﴾ فصيحة اى اذا عرفت ان النظر ملاحظة المعقول لتحصيل المجهول فالمعقول الموصل الى التصور النظرى ﴿يسمى معرفا وقولا شارحا﴾ اى فاعلم بانه يسمى بذلك اما تسميته معرفا فلتعريفه الماهية واما تسميته قولا شارحا فلتركبه والقول هو المركب وكونه شارحا للماهية وكاشفاً عن حقيقتها وذلك كالحيوان الناطق فى تعريف الانسان وقدم القول الشارح على الحجة لتقدمه عليها طبعا فتوافق الوضع والطبع ﴿واجزاؤه﴾ اى اجزاء القول الشارح ﴿الكليات الخمس﴾ وهى النوع والجنس والفصل والخاصة والعرض العام ولايقدح فى صحه الحمل المذكور خروج النوع الحقيقى عنها لانه لايكون جزأ اصلا اذ هو تغليب على ماصرح به الماتن فى حاشيته اوعلى حذف مضاف اى اكثر الكليات كماذهب اليه بعض الشراح ﴿المعلومة﴾ بعضها ﴿بداهةً و﴾ بعضها ﴿اكتساباً﴾ منتهيا الى البداهة ايضا ﴿والموصل الى التصديق النظرى يسمى دليلا وحجة﴾ اما تسميته بالدليل فظاهر ظهور النهار لايحتاج الى الدليل واما بالحجه فلانها من حجه اذا غلبه ولاشك ان بها يكون الغلبة على الخصم بذلك كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فانه يوصل الى التصديق بقولنا العالم حادث

وهو المطلوب ﴿واجزاؤه﴾ اى الدليل ﴿القضايا المعلوم كذلك﴾ اى بداهه واكتسابا على الوجه المعلوم فى سابقه ﴿وقد يقع الخطاء فى كل﴾ واحد ﴿من الاكتسابين اى اكتساب النظريات التصديقية والتصورية من بديهياتهما ابتداء اوبواسطة لما صرحوا به من جواز اكتساب النظرى من نظرى آخر وهكذا لكن بشرط الانتهاء الى البديهى دفعا للدور والتسلسل وهذه القضية الجزئية من البديهيات لما نرى فى نفوسنا كثيرا ما نتفكر ثم نطلع على انه اخطئنا فيه ولما نرى فى مناقضة العقلاء بعضهم بعضا فى مقتضى افكارهم مع اقامة كل من الطرفين الادلة التى لاتكاد تحصى كثرة فى بعض الدعاوى وصرف الوسع فى تحصيل المطالب كما فى مسئلة حدوث العالم وقدمه المتنازع فيها بين الحكماء والمتكلمين فلو كانت الفطرة الانسانية كافية فى تميز الخطأ من الصواب فى الامور لما وقع مثل ذلك فعلم انه لابد لذلك من كاسب غير الفطرة الانسانية به يحصل التميز وهو ليس الا الملكة الحاصلة من معرفة القوانين المنطقية لاغير والتفريع بقوله ﴿فاحتيج﴾ هى الفذلكة المطلوبة من البحث الاول لما عرفت ان المقصود منه اثبات الاحتياج الى المنطق اى اذا كان كل تصور نظرى وتصديق نظرى مكتسبا من الضروريات بالنظر وهو قديقع فيه الخطاء مادة وصورة فاحتيج ﴿الى قانون باحث عن احوال المعلومات﴾ التصورية والتصديقية ﴿من حيث الايصال﴾ اى ايصال العقل الى المجهولات التصديقية او التصورية اى من حيث انه كيف يتوصل بواسطتها الى المجهولات والقانون فى الاصل اسم للمسطر وجعل فى الاصطلاح مرادفا للاصل والقاعدة والضابطة والمسئلة وهو امر كلى مشتمل على جميع جزئياته يتعرف منه احكامها كقولنا كل مركب من جنس و فصل قريبين فهو حدتام موصل للكنه فيعلم منه ان الحيوان الناطق مثلا حد تام موصل الى كنه الانسان وهكذا واستخراجها منه الى الفعل تسمى تعريفا عندهم وذلك بان يحمل موضوعه على المطلوب حكمه من افراده وهو الصغرى وتلك القضية الكبرى فيقال الحيوان الناطق مركب من جنس وفصل قريبين وكل مركب كذلك فهو حد تام موصل للكنه فالحيوان الناطق حدتام موصل للكنه وقوله ﴿عاصم﴾ بالجر صفة لقانون اى حافظ مراعاته واستعماله على حسب شرائطه